

فَقَالَتْ وَهَزَّتْ رَأْسَهَا

وقال يذكر هنداً وينهى ابن عتيق عن لومه له في حبها ويسأله الطب فيدله على

أسماء:

[الطويل]

أَقِلِّ الْمَلَامَ، يَا عَتِيقُ، فَيَأْتِنِي
 بِهِنْدٍ، طَوَالَ الدَّهْرِ، حَرَّانُ هَائِمٌ
 فَقَضَّ مَلَامِي، وَأَطْلُبُ الطَّبَّ، إِنِّي
 أُسِرُّ جَوِي^(١) مِنْ حُبِّهَا، فَهُوَ رَازِمٌ^(٢)
 فقال: عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَسْمَاءُ، إِنَّهَا
 أَطْبُ^(٣) بِهَذَا، وَالْمُبَاطِنُ^(٤) عَالِمٌ
 فَكُلْتُ لِأَسْمَاءَ اشْتِكَاءً، وَأَخْضَلْتُ
 مَسَارِبَ عَيْنِي الدَّمُوعَ السَّوَاجِمُ:
 أَبِينِي لَنَا، كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الَّتِي
 نَأْتُ غُرْبَةً عَنَّا بِهَا مَا تُلَائِمُ؟
 فَقَالَتْ، وَهَزَّتْ رَأْسَهَا: لَوْ أَطَعْتْنَا،
 تَجْتَنِبْتَهَا أَيَّامَ قَلْبِكَ سَالِمٌ
 وَلَكِنْ دَعَتْ لِلْحَيْنِ عَيْنٌ مَرِيضَةٌ،
 فَطَاوَعَتْهَا عَمْدًا كَأَنَّكَ حَالِمٌ
 وَكُنْتَ تَبُوعًا لِلْهَوَى، مُضْجِبًا لَهُ،
 إِذَا أَعْجَبَتْكَ الْآنَسَاتُ النَّوَاعِمُ
 تُكَلِّفُ أَفْرَاسَ الصَّبِيِّ تَعْبًا لَهَا،
 وَلَسْتَ تُبَالِي أَنْ تَلُومَ اللَّوَائِمُ
 وَوَكَّلْتَ أَفْرَاسَ الصَّبِيِّ بِطِلَابِهَا،
 زَمَانًا، فَقَدْ هَانَتْ عَلَيْكَ الْمَلَاوِمُ

(١) الجوى: الحرقه وشدة الوجد . (٢) الرازم: مستقر، راسخ .
 (٣) الطب: العارف، العالم . (٤) المباطن: الذي يكشف عن أسرار قلبه .

وَعَلَّقَتَهَا أَيَّامَ قَلْبِكَ مُوْتَقٌ
 لَدَيْهَا، فَدَعَهَا الْآنَ، إِذْ أَنْتَ سَالِمٌ
 فَقُلْتُ لَهَا: أَنَّى سَلِمْتُ، وَحُبُّهَا
 جَوَى لِبِنَاتِ الْقَلْبِ، يَا أَسْمَ، لَازِمٌ
 وَأَنْتَى سُلُو الْقَلْبِ عَنْهَا، وَقَدْ سَبَا
 فُؤَادِي مِنْهَا، ذُو غَدَائِرَ فَاجِمٌ
 وَجَيْدٌ غَزَالٍ فَائِقُ الدُّرِّ حَلِيئُهُ،
 وَرَخِصٌ لَطِيفٌ وَاضِحُ اللَّوْنِ نَاعِمٌ

إن ينسنا الموت

يذكر هنداً:

[السريع]

يَا مَنْ لِقَلْبِ دَنْفٍ ^(١) مُعْرَمٍ،
 هَامٌ إِلَى هِنْدٍ، وَلَمْ يَظْلِمِ
 هَامٌ إِلَى رَثِمِ هَضِيمِ الْحَشَا ^(٢)،
 عَذْبُ الثَّنَايَا، طَيِّبِ الْمَبْسِمِ
 كَالشَّمْسِ بِالْأَسْعُدِ، إِذْ أَشْرَقَتْ،
 فِي يَوْمِ دَجْنٍ ^(٣)، بَارِدٍ، مُقْتِمِ ^(٤)
 لَمْ أَحْسَبِ ^(٥) الشَّمْسَ بَلِيْلٍ بَدَتْ
 قَبْلِي، لِيذِي لَحْمٍ، وَلَا ذِي دَمٍ
 قَالَتْ، وَقَدْ جَدَّ رَجِيْلٌ بِهَا،
 وَالْعَيْنُ إِنْ تَطْرَفَ بِهَا، تَسْجُمِ ^(٦):

(١) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٨١. والدنف: المرض الملازم.

(٢) هضم الحشا: ضامر البطن.

(٣) يوم دجن: يوم ماطر أسود الغيوم.

(٤) مقتم: قاتم شديد الظلمة.

(٥) ورد البيت في الأغاني ١: ١٨١. (٦) تسجم: تسيل دمعاً.